

## اختبار طبي

نحن الممضين أسفله:

- الدكتور سامي البردعة ، أستاذ محاضر مبرز استشفاني جامعي في الطب الشرعي بالمستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة بصفاقس.
- الدكتور مبروك البهلول، أستاذ استشفاني جامعي في الإنعاش الطبي بالمستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة بصفاقس.
- الدكتور محمد عبيد، أستاذ استشفاني جامعي في أمراض الغدد و السكري بالمستشفى الجامعي الهادي شاكر بصفاقس.

مكلفين من طرف السيد عمارة قنيشي قاضي التحقيق الأول بالمكتب الثالث بالمحكمة الابتدائية بصفاقس 2 لدراسة ملف الهالك المسمى :

**عبد السلام بن فيصل زيان**

### وذلك قصد إتمام المهام التالية :

- 1- تحديد الأسباب العلمية للوفاة
- 2- بيان العلاقة بين ظروف الإيقاف ثم الاحتفاظ بالهالك و بين تعكر حالته الصحية والنتيجة النهائية المتمثلة في الوفاة.
- 3- بيان العلاقة السببية بين مرض الهالك بالسكري وعدم حقنه بالأنسولين خلال مدة الاحتفاظ ثم الاكتفاء بحقنة واحدة بالسجن المدني بصفاقس و بين تعكر حالته الصحية في مرحلة أولى والوفاة في مرحلة أخيرة.
- 4- بيان بصفة عامة العلاقة السببية طبيا بين عدم حقن الهالك بحقنة الأنسولين طيلة مدة الاحتفاظ به و الاكتفاء بحقنة واحدة خلال مدة الإيداع بالسجن و بين تعكر حالته الصحية ثم الوفاة .

نشهد بقيا منا ، هذه المهمة يوم 04 جوان 2021

## الوثائق المصاحبة:

1- نسخة من تقرير تشريح الهالك المحرر بتاريخ 04 مارس 2021 من طرف الدكتور سامي بزرعة.

2- نسخة من تقرير التحاليل المجهرية المجراة على العينات المأخوذة من جثة الهالك المحرر بتاريخ 24 مارس 2021 من طرف الدكتورة تحية بودوارة السلامي.

3- نسخة من تقرير التحاليل السمومية أنجراة على العينات المأخوذة من جثة الهالك المحرر بتاريخ 15 افريل 2021 من طرف الدكتورة أسماء غربال.

4- نسخة من تقرير طبي محرر بتاريخ 02 مارس 2021 من طرف الدكتور اشرف الخراط.

5- نسخة من شهادة طبية محررة بتاريخ 25 مارس 2021 من طرف الدكتور سمير سحنون.

6- نسخة من محاضر البحث و سماع الشهود.

### التذكير بالأحداث :

السيد عبد السلام زيان عمره 30 سنة يشكو من مرض السكري الذي يتطلب المعالجة بالأنسولين بمعدل ثلاثة حقن يوميا بكميات هامة مع قرص من نوع جانوفيا 100 (حسب الشهادة الطبية المسلمة من طرف طبيبه المباشر لحالته).

حسب محاضر البحث و الوثائق المصاحبة فان الهالك عبد السلام زيان تم الاحتفاظ به بإقليم الأمن الوطني بصفاقس يوم 28 فيفري 2021 من اجل تورطه في قضية عدلية. أثناء فترة الاحتفاظ اشكى الهالك من اوجاع بمعدته و تقيؤ في العديد من المناسبات. استوجب، حالته نقله من طرف دورية تابعة لمركز الأمن الوطني بالشيحية إلى قسم الاستعجالي بالمستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة في حدود الساعة 01.10 من يوم 01 مارس 2021.

خضع الهالك لمعاينة طبية من طرف الدكتور اشرف الخراط بقسم الاستعجالي على إثرها لتسعد وحود حالة جراحية مستعجلة ووصف له حقنة تغليف معدة التي تم حقنها في الإبان

بذات القسم . كما وصف له إجراء تحاليل (منها نسبة السكر في الدم) إلا أن الأعوان غادروا المستشفى بالهالك دون إجراء كل التحاليل ودون إتمام العيادة الطبية و أعادوا الهالك إلى غرفة الاحتفاظ في حدود الساعة 02.20.

في صبيحة اليوم الموالي الموافق ل 02 مارس 2021 تم إخراج المحتفظ به عبد السلام زيان على الساعة 09.00 تقريبا لإحالته على النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بصفاقس | أين مكث في غرفة الاحتفاظ حوالي ستة ساعات كانت خلالها حالته غير جيدة مع تواصل التقيؤ.

ثم تم نقله إلى السجن المدني في حالة صحية غير جيدة أين تحصل على حقنة وحيدة من الأنسولين من العيادة الموجودة من طرف ممرض بالسجن.

صبيحة اليوم الموالي الموافق ل 03 مارس 2021 تدهورت حالة الهالك حيث كان في حالة إغماء مع صعوبة الحركة والكلام. تم نقله في الإبان إلى مستشفى الحبيب بورقيبة بصفاقس بسيارة إسعاف تابعة لإدارة السجن. أثناء نقله فارق الحياة وتم نقله إلى قسم الطب الشرعي.

### أبرز تشريح جثة الهالك المجري يوم 04 مارس 2021:

- وجود وذمة واحتقان بالرئتين و احتقان والتزام بالدماغ
- وجود نسبة السكر مرتفعة تقدر ب 40 مل بمحتوى السائل الزجاجي للعينين
- ابرز فحص عينة من بول الهالك وجود :
  - السكر أربعة علامات
  - الاسيتون علامتين
- وجود خدوش صغيرة بالعنق و بالصدر وبظهر اليد اليمنى وبالفخذ الايسر وهي

- بداية اعتلال مزمن بالكليتين من جراء مرض السكري.

## أبرزت نتائج التحاليل السُمومية للعينات المأخوذة من جثة الهالك :

- عدم وجود حالة تسمم بالمواد التي وقع البحث عنها في العينات المأخوذة من الهالك

## النقاش:

### حسب دراسة الملف الطبي و الوثائق المصاحبة فان:

1- المدعو عبد السلام زيان، يشكو من مرض السكري الذي تطلب المعالجة بالأنسولين بمعدل ثلاثة حقن يوميا بكميات هامة مع قرص من نوع جانوفيا و إتباع حمية خاصة و بصفة جدية.

إن مرض السكري مرض مزمن ناجم عن قصور بوظائف المعنكلة في إفراز الأنسولين .

هذا القصور يؤدي إلى ارتفاع نسبة السكر في الدم الذي يتم تعديله بحقن الأنسولين.

الهالك مصاب بمرض السكري نوع I وهو نوع تكون فيه المعنكلة في عجز شبه تام عن

القيام بوظيفتها و تصبح حياة العصاب به مرتبطة بحقن الأنسولين بالكميات اللازمة.

ينجر عادة عن مرض السكري الغير معدل مضاعفات متعددة. منها ما هي مزمنة تظهر

على المدى البعيد ومنها ما هي حادة تحصل على المدى القصير ناتجة عن ارتفاع هام جدا

بنسبة السكر في الدم التي من الممكن ان تؤدي إلى الوفاة اذا لم يتم إسعاف المريض

### استعجاليا بحقنه بالأنسولين.

2- حسب محاضر البحث تم الاحتفاظ بالهالك من أجل تورطه في قضية عدلية. أثناء فترة

الاحتفاظ اشتكى الهالك من أوجاع في معدته مع تقيؤ في العديد من المناسبات. استوجبت

حالته نقله إلى المستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة بصفاقس اين خضع لفحص طبي على

إثره استبعد الطبيب الفاحص حالة جراحية مستعجلة ووصف له حقنة تغليف معدة و جملة

التحاليل المطلوبة و اطلاع الطبيب الذي طلبها على نتائجها و عدم المغادرة إلا بعد أن يسح الطبيب بذلك و للتعرف على نسبة السكر في الدم وبالتالي معرفة وجود أو عدم وجود مضاعفات حادة.

3- في صبيحة اليوم الموالي تمت إحالته على النيابة العمومية ومن ثم إلى السجن المدني. وفي هذه الفترة لم تتحسن حالة الهالك واصل التقيؤ.

وبالرغم من تحصله على حقنة أنسولين وحيدة بالسجن المدني ( وهي حقنة من مجمل سبعة حقن مفروضة أثناء فترة الاحتفاظ غير كافية بتاتا لمداواته و تعديل نسبة السكر المرتفعة و ما ينجر عنها من اختلالات في جميع النظام البيولوجي للجسم ) تدهورت حالة الهالك و فارق الحياة أثناء نقله إلى المستشفى.

أبرز تشريح الجثة ونتائج التحاليل المجهرية السمومية عدم وجود آثار عنف و عدم وجود تسمم و عدم وجود أمراض مزمنة غير السكري من شأنها أن تؤدي إلى الوفاة. حسب قياس نسبة السكري في السائل الزجاجي للعين و وجود الأسيبتون بالبول بمستوى علامتين و أربعة علامات للسكر في الدم ( مع الملاحظ و أن هذه التحاليل أجريت حوالي 24 ساعة بعد الوفاة و أن النسب التي تم قياسها أثناء التشريح من الممكن أن تكون أقل بكثير من الموجودة بجسم الهالك قبل الوفاة نظرا لتحلل الأجسام البيوكيمائية الذي يحصل بعد الموت)

فالموت إذا ناتج عن مضاعفات حادة لمرض السكري جراء ارتفاع حاد وهام جدا لنسبة السكر في الدم acidocétose diabétique

هذه المضاعفات الحادة تعتبر حسب المعطيات العلمية نتيجة حتمية وسريعة الحدوث ناجمة عن عدم حقن او حقن كميات أقل من المعتاد من الأنسولين لدى مريض السكري الذي يحتاج حقن الأنسولين عدة مرات في اليوم وبكميات هامة لتعديل نسبة السكر في الدم.

في حالة الهالك إن حصول هذه المضاعفات التي أدت إلى الوفاة هي نتيجة عدم تحصله على الأنسولين مدة حوالي يومين متتاليين من الاحتفاظ ولم يكن ممكن تجنبها بحصوله

على جرعة وحيدة في آخر اليوم الثاني بالسجن المدني اذ ان حالته كانت تستوجب حقنه  
بالانسولين في ثلاث مناسبات يوميا وبجرعات هامة لتعديل نسبة السكر في الدم.

## الخاتمة

- 1- تم إيقاف و الاحتفاظ بالمدعو عبد السلام زيان بتاريخ 28 فيفري 2021 وهو شخص يشكو من مرض السكري الذي تطلب المعالجة بالانسولين بمعدل ثلاثة حقن يوميا بكميات هامة مع قرص من نوع جانوفيا.  
تعدت حالته أثناء فترة الاحتفاظ به بحصول أوجاع في معدته مع تقيؤ في العديد من المناسبات.
- 2- استوجبت حالته نقله إلى المستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة بصفاقس أين خضع لفحص طبي على أثره استبعد الطبيب الفاحص حالة جراحية مستعجلة ووصف له جملة من التحاليل التي لم يقع إجراؤها من بينها تحليل نسبة السكر في الدم.  
إن تشخيص المضاعفات الحادة لمرض السكري تستوجب عادة عدة تحاليل من أهمها نسبة السكر في الدم.  
في هذه الحالة كان يستوجب على مرافقي الهالك إبقائه بقسم الاستعجالي و إجراء جميع التحاليل المطلوبة و اطلاع الطبيب الذي طلبها على نتائجها للتعرف على نسبة السكر في الدم وبالتالي معرفة وجود أو عدم وجود مضاعفات حادة و عدم المغادرة إلا بعد أن يسمح الطبيب بذلك.
- 3- حسب تشريح الجثة ونتائج التحاليل المجهرية و السمومية فإن الوفاة ناجمة عن مضاعفات حادة لمرض السكري من جراء ارتفاع حاد وهام جدا لنسبة السكر في الدم *acidocétose diabétique*.  
هذه المضاعفات الحادة تعتبر حسب المعطيات العلمية نتيجة حتمية وسريعة الحدوث ناجمة عن عدم حقن أو حقن كميات اقل من الضروري من الأنسولين لدى مريض السكري

الذي يحتاج حقن الأنسولين عدة مرات في اليوم وبكميات هامة لتعديل نسبة السكر في الدم.

4- في حالة الهالك فان حصول هذه المضاعفات هي التي أدت إلى الوفاة و هي ناتجة عن عدم تحصله على الأنسولين مدة حوالي يومين متتالين من الاحتفاظ ولم يكن ممكن تجنبها بحصوله على جرعة وحيدة في اخر اليوم الثاني بالسجن المدني اذ ان حالته كانت تستوجب حقنه بالأنسولين في ثلاث مناسبات يوميا وبجرعات هامة لتعديل نسبة السكر في الدم.

### الإمضاء

د. مبروك البهلول

د. محمد عبيد

د. سامي البردعة

C.H.U. Habib Bourguiba Sfax  
Service de Réanimation Médicale  
Dr. BAHLLOU Mabrouk  
Professeur

C.H.U. Hédi Chaker - SFAX  
Service endocrinologie  
Professeur Mohamed ABID  
Le Chef de Service

د. سامي البردعة  
مستشار مختص بمرض  
السكري  
مستشار المختص بمرض  
السكري